# الدرس الثالث عشر

# الإيمان بالرسل

# الإيمان بالرسل

الإيمان بالرسل مشروع في الكتاب والسنة والإجماع.

**أما الكتاب**: ففي قوله تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾[1] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾﴾[2].

**وأما السنة**: ففي حديث جبريل حين سأل النبي ﷺ عن الإيمان قال: (أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره)[3].

**وأما الإجماع**: فلا خلاف بين العلماء في وجوب الإيمان بجميع رسل الله تعالى بلا تفريق بين رسول ورسول ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾[4] ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا۟ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ حَقًّا ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٥١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمْ يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُو۟لَٰٓئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٥٢﴾﴾[5].

**وأما المعقول**: فإنه لما كان الله تعالى لا يكلم الناس مباشرة، وهم بحاجة إلى قانون يضبط حركتهم في هذه الحياة، فقد اقتضى ذلك أن يرسل الله تعالى رسلاً يحملون إلى الناس رسالات الله تعالى ﴿۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾﴾[6].

---

(١) البقرة آية ٨٥.
(٢) النساء آية ١٣٦.
(٣) رواه مسلم وأصحاب السنن بألفاظ متقاربة. انظر جمع الفوائد ح ١ ص ١١ كتاب الإيمان والإسلام. رقم ٣٦.
(٤) البقرة آية ١٨٥.
(٥) النساء آية ١٥٠ـ ١٥٢.
(٦) الشورى آية ٤٢.

والرسل: جمع رسول، وهو من جعل واسطة بين المرسل والمرسل إليه.

**واصطلاحاً**: ـ هو من أُوحى أليه بشرع جديد وأمر بتبليغه.

**والنبي لغة**: ـ مشتقة من النبوة وهي ما ارتفع من الأرض كالربوة وزنا ومعنى.

**واصطلاحاً**: ـ هو من أوحى إليه بتجديد شريعة من قبله من الرسل. فالرسول أعم من النبي، فكل رسول نبي وليس كل نبي رسول.

## صفات الرسل: ـ

يتمتع الرسل بصفات، والصفات الرئيسية فيها سبع[1]، وهي: ـ

**أولاً**: ـ **الفطنة**: ـ وهي دقة الفهم وسرعة الإدراك ليتمكن بها الرسول أو النبي من مواجهة قومه المكذبين له ومجادلتهم، وقد توفرت هذه الصفة في جميع الأنبياء والرسل، ففي نوح عليه الصلاة والسلام ﴿قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا﴾[2]، وفي إبراهيم عليه الصلاة والسلام: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ﴾[3]، ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥٨﴾﴾[4].

وقد كان في عام الوفود بعد فتح مكة المكرمة تدور بين النبي ﷺ ورؤساء الوفود في المدينة المنورة مناقشات ومناظرات تنتهي بإقامة الحجة عليهم.

**ثانياً**: ـ **العصمة**: ـ وهي معنى يمنع من صدور الانحراف العقائدي أو السلوكي أو الأخلاقي من الرسول أو النبي مطلقاً، سواء فيما يتعلق بعمل القلب أو بعمل اللسان أو بعمل الجوارح لأنه محل القدوة لقومه، ولولا العصمة لكان الناس

---

(١) انظر: العقيدة الإسلامية وأسسها ص ٣٧٨.
(٢) هود آية ٣١.
(٣) الأنعام آية ٨٣.
(٤) البقرة آية ٢٥٨.

مأمورين بذلك الانحراف وحاشا لله تعالى أن يأمر بذلك ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ﴾، ولو حصل من النبي أو الرسول خطأ لسارع الوحي إلى تصحيحه، كما حصل مع ابن أم مكتوم الأعمى الذي جاء إلى النبي ﷺ ليتعلّم منه بعض شرائع الإسلام فأعرض عنه النبي ﷺ لأن عنده بعض زعماء قريش طمعاً في إسلامهم فأنزل الله تعالى معاتباً: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ۝٢ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ ۝٤ أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ۝٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ۝٦ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ۝٨ وَهُوَ يَخْشَىٰ ۝٩ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ۝١٠ كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ۝١١﴾[1].

**ثالثاً: ـ الصدق**: ـ وهو الإخبار عن الشيء على ما هو عليه حقيقة، والرسل يخبرون قومهم عما مضى من الأحداث وعما هو قائم منها وعما سيأتي ولم يحدث أن تخلف خبر منها قط، ولو وجد ذلك لسارع الخصوم إلى التشهير به وقد وصفهم الله تعالى بقوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ﴾ ونحن مأمورون بأن نكون مع الصادقين وفي مقدمتهم الأنبياء ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝١١٩﴾[2].

**رابعاً: ـ التبليغ**: ـ وهو إيصال مضمون الوحي وأحكام الرسالة إلى الناس بلا زيادة ولا نقص ولا إهمال ولا مداهنة، ﴿ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ﴾[3]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾[4]، ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ۝٤٤ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ۝٤٥ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ۝٤٦﴾[5].

**خامساً: ـ السلامة من الأمراض المعدية والعاهات المنفرة**: ـ لأن إصابتهم بها تتنافى مع مهمتهم وهي التبليغ حيث سينفر الناس منهم فلا يتمكنون من تبليغهم، وما

---

(١) عبس آية ١١.
(٢) التوبة ١١٩.
(٣) الأحزاب ٣٩.
(٤) المائدة آية ٦٧.
(٥) الحاقة آية ٤٤ـ ٤٦.

ذكر عن أيوب عليه الصلاة والسلام من إصابته بأمراض نفر منها أهله حتى رموه خارج المدينة على نفاياتها فكله من أكاذيب اليهود على أنبيائهم، والذي أصابه من الضرّ هو فقد ماله وولده ﴿فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ﴾[1].

**سادساً: ـ البشرية:** ـ فإن كل الأنبياء والرسل يبعثهم الله تعالى من البشر ليقوموا بالتطبيق العملي للأحكام الشرعية حتى لا يقال ـ لو كان الرسول من الملائكة ـ إن الطبيعة مختلفة وبالتالي فلا قدرة لنا على تطبيق هذه الشرائع وتنفيذها ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ﴾[2].

**سابعاً: ـ الذكورية:** ـ لأن مقام النبوة والرسالة يقتضي المخالطة للناس وقيادتهم في السلم والحرب، وهو أمر تعجز عنه الأنثى، ولئن كان الشرع لم يعطها حق قيادة الأسرة فكيف تعطى حق قيادة المجتمع، وقد قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِم﴾[3]، وقيل إنه لا يشترط في النبوة الذكورة بخلاف الرسالة، فيصح أن تكون المرأة نبية لا رسولة، لأن المقصود بالنبوة الاقتداء العملي، والمرأة محل قدوة النساء، وقد ردّ الجمهور ذلك بالآية المذكورة.

## مؤيدات الرسل

للرسل أربع مؤيدات رئيسية وهي: ـ جوهر الرسالة، شخصية الرسول، بشارة الرسل السابقين به، معجزاتهم[4].

### أولاً: ـ جوهر الرسالة:

والمقصود به مضمونها، فإن جميع الرسل عبر التاريخ جاءوا قومهم برسالات تتضمن دعوة الناس إلى عبادة الله تعالى، والعبادة تعني الطاعة المطلقة التي لا يرافقها تردد أو تشكك أو توقف، وعند النظر في مضمون الرسالات السماوية نجد

---

(١) الأنبياء ٨٤.
(٢) الكهف آية ١١٠.
(٣) يوسف آية ١٠٩.
(٤) انظر مجمل هذه المؤيدات في: العقيدة الإسلامية وأسسها ص ٣١٨.

أن جميع الرسل قد دعوا قومهم إلى الخضوع لله تعالى والالتزام بمنهجه الذي وضعه للبشر ليحقق لهم المصلحة العامة فلا تعود هذه الدعوة على الرسول بمصلحة مادية ذاتية، بل إنه يتعرض بسببها لكثير من الأذى المادي والمعنوي من سبّ وشتم وتحقير وتهجير وتشريد، بل وقتل: ﴿أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾[1]، ﴿كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا۟ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ۝٥٢ أَتَوَاصَوْا۟ بِهِۦ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ۝٥٣﴾[2].

ولم يطلب الرسل من قومهم على تبليغهم رسالة الله تعالى إليهم أجراً، لأن الرسول إنما يبتغي الأجر عند الله تعالى، كما أخبر الله تعالى عن كل رسول أنه كان يقول لقومه ﴿وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١٠٩﴾[3]، وأيضاً فإن مضمون الرسالة منسجم بعضه مع بعض ومنسجم مع الفطرة البشرية التي فطر الله الناس عليها، مما يدل على ربانية مصدر الرسالة. ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ۝٨٢﴾[4]، ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾[5].

## ثانياً: ـ شخصية الرسول: ـ

يختار الله تعالى الرسل على جانب من الكمال الخَلْقي أي الحسي بحيث لا يكون في الرسول نقص في هيئته البدنية، لا من حيث الأصل كالطول الزائد أو القصر الزائد عن المعتاد، ولا من حيث الطوارىء كالعاهة الدائمة أو المرض المنفر، حتى لا ينعكس ذلك سلباً على نفسيته وضرراً في شخصيته، فيؤدي ذلك إلى نفور المدعوين منه، كما يختار الله تعالى الرسول على حالة الكمال الخُلقي، ليكون ذلك أدعى لقبول دعوته، فهو حين يدعو الناس إلى الصدق والأمانة والمحبة يكون أول العاملين بما يدعوهم إليه ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ ۚ إِنْ

(١) البقرة آية ٨٧.
(٢) الذاريات آية ٥٣.
(٣) الشعراء آية ١٠٩.
(٤) النساء آية ٨٢.
(٥) الروم آية ٣٠.

أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ﴾، وقد استدلت خديجة رضي الله عنها بحسن أخلاق النبي ﷺ على نفي إمكانية تعرضه لمسّ من الجن حين نزلت عليه الرسالة في غار[1] حراء، كما استدل أبو بكر رضي الله عنه بحسن أخلاق النبي ﷺ قبل الرسالة على صدقه فيها[2]، ومثل ذلك فعل خالد بن الوليد رضي الله عنه حين طلب إليه بعض أحياء العرب أن يصف رسول الله ﷺ فقال: الرسول على قدر المُرسل، أي أن لله تعالى الصفات الجليلة فيختار من الناس من هو على مثل هذه الصفات مما يليق به فيجعله واسطة بينه وبين خلقه.

## ثالثاً: ـ بشارة الرسل السابقين به: ـ

إن مسيرة الرسل تستدعي أن لا يدخل أحد من غيرهم عليها، عبر نوع من الشعوذات أو السحر أوالمخرقة لاستغلالها في دعوى النبوة، وحتى لا ينخدع الناس بمثل ذلك فإن الرسل عادة يخبر بعضهم عن بعض ممن سيأتي بعدهم، كما أخبر موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام في التوراة والإنجيل عن النبي ﷺ: ﴿ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾[3]، ﴿وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾[4].

وقد وردت البشارة بالنبي محمد ﷺ في التوراة والإنجيل في أكثر من ثمانية عشر موضعاً.

## رابعاً: معجزاته: ـ

يؤيد الله تعالى الرسل بما يجريه لهم من خرق بعض نواميس الكون وسننه،

---

(١) انظر جمع الفوائد ح ٢ ص ٦٠ كتاب السير والمغازي. باب بدء الوحي. رقم الحديث ٦٣٧٤ عن عائشة رضي الله عنها.

(٢) حتى قال فيه النبي ﷺ (ما عرضت الإسلام على أحد إلاّ كانت له كبوة إلا أبو بكر) رواه رزين عن أبي هريرة مرفوعاً. ورواه أبو داود، انظر جمع الفوائد ح ٢ ص ٥٠٠ كتاب المناقب. باب مناقب أبي بكر. رقم الحديث ٨٦٠٣.

(٣) الأعراف آية ١٥٧.

(٤) الصف آية ٦.

ليكون ذلك بمنزلة قول الله تعالى: صدق عبدي فيما قال، لأن قوانين الكون إنما وضعها الله تعالى بعلمه وحكمته وقدرته، فلا أحد يقدر على تغييرها غير الله تعالى، فإذا قال الرسول: إنني مرسل من عند الله تعالى الذي خلق الكون ووضع له سننه وقوانينه، والدليل على صدق ما أقول أن يخرق الله تعالى لي هذه السنة الكونية أو تلك، فإن ذلك يعني أن الله تعالى قد صدقه في دعواه.

فالمعجزة: هي أمر خارق للعادة يجريه الله تعالى على يد النبي ليكون بمنزلة قول الله تعالى: صدق عبدي فيما قال[1].

وغالباً ما تكون المعجزة من جنس ما برع به قوم الرسول لأن ذلك أقوى في إقامة الحجة عليهم، كما قال ﷺ (ما من الأنبياء نبي إلا أعطى من الآيات ما على مثله آمن البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحيا أوحاه الله إليّ فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة)[2] فقوم موسى برعوا في السحر فكانت معجزته العصا تنقلب حية، وقوم عيسى برعوا في الطب فكانت معجزته إحياء الموتى وشفاء المرضى، وقوم محمد ﷺ برعوا في الفصاحة والبلاغة، فكانت معجزته القرآن الكريم.

وقد ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية العديد من المعجزات للأنبياء السابقين ولمحمد ﷺ.

**فمن معجزات الأنبياء السابقين:**

**أولاً**: سفينة نوح عليه السلام، فقد قام نوح بصناعتها في مكان بعيد عن البحر، فكان الكافرون من قومه كلما مروا به يسخرون منه لذلك، وكان يرد عليهم بأنه سوف يسخر منهم حين يأتي الوقت الموعود لإغراقهم، كما قال تعالى: ﴿وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ ۚ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٣٧﴾ وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُوا۟ مِنْهُ ۚ قَالَ إِن تَسْخَرُوا۟ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ

(١) انظر التعريفات للجرجاني ص ٢١٩.

(٢) رواه البخاري ح ٩ ص ١١٣ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة عن أبي هريرة مرفوعاً، ورواه مسلم في كتاب الإيمان باب آيات النبي ﷺ والايمان به. انظر مختصر مسلم للمنذري ح ١ ص ١٣ رقم الحديث ١٩.

مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ ۚ وَمَا ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾ ۞ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِىٰهَا وَمُرْسَىٰهَا ۚ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٤١﴾ وَهِىَ تَجْرِى بِهِمْ فِى مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُۥ وَكَانَ فِى مَعْزِلٍ يَٰبُنَىَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَٰفِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ الْمَآءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾ وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ابْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ الْمَآءُ وَقُضِىَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِىِّ ۖ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾﴾[1].

**ثانياً**: نار إبراهيم عليه السلام، حيث تحولت إلى نار باردة بعد أن كان من طبيعتها الحرارة والإحراق، فلم تؤذ إبراهيم عليه السلام ولم تحرقه، كما أخبر الله تعالى عن ذلك في قوله: ﴿قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوٓا۟ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ وَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ الْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾﴾[2].

**ثالثاً**: ناقة صالح عليه السلام، فقد أخرج الله تعالى له ناقة من صخرة ضربها بعصاه على خلاف ما جرت به سنة الحياة من خروج الناقة من الناقة، وذاك شيء لا يقدر عليه إلا الله تعالى الذي وضع هذه السنة بين الخلق، وقد حذرهم صالح عليه السلام من التعرض لهذه الناقة في أكلها وشربها حيث شاءت فيصيبهم العذاب من الله تعالى، فلم يعبأوا لكلامه، فقتلوا الناقة فحل عليهم العذاب ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً ۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ اللَّهِ ۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾﴾[3] ﴿فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَٰصَٰلِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٧٨﴾﴾.

---

(١) هود آية ٤٤.

(٢) الأنبياء آية ٧٠.

(٣) الأعراف آية ٧٣.

**رابعاً**: عصا موسى عليه السلام، فقد تحولت إلى حية يوم اجتماع السحرة من أجل نصرة فرعون في محاولة منهم لإبطال سحر موسى فيما كانوا يظنون حين سمعوا بأن بيده عصا تنقلب حية دلالة على صدق نبوته، حيث ألقاها موسى أمام السحرة فلقفت حبالهم، فعرفوا أنها ليست سحراً بل هي حية حقيقية انقلبت بقدرة الله الخالق فآمنوا بموسى وهارون وكفروا بفرعون الذي جاؤوا لنصرته ﴿قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٥٧﴾ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِۦ فَٱجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُۥ نَحْنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانًا سُوًى ﴿٥٨﴾ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى ﴿٥٩﴾ فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ ﴿٦٠﴾ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ ﴿٦١﴾ فَتَنَٰزَعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَىٰ ﴿٦٢﴾ قَالُوٓا۟ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ ﴿٦٣﴾ فَأَجْمِعُوا۟ كَيْدَكُمْ ثُمَّ ٱئْتُوا۟ صَفًّا ۚ وَقَدْ أَفْلَحَ ٱلْيَوْمَ مَنِ ٱسْتَعْلَىٰ ﴿٦٤﴾ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ فَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ﴿٧٠﴾﴾[1].

**خامساً**: موتى عيسى ومرضاه عليه السلام، فقد كان يحيي الموتى مع أن الروح متى فارقت البدن لا ترجع إليه في هذه الحياة الدنيا بمقتضى ما وضع الله تعالى فيها من سننه، كما كان يمسح بيده على المريض فيشفى بإذن الله تعالى من مرضه بصورة فورية كما أخبر الله تعالى عن ذلك ونحوه في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۖ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِى ۖ وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٠﴾﴾[2].

---

(١) طه آية ٥٧ـ ٧٠.

(٢) المائدة آية ١١٠.

إلى غير ذلك من الآيات والمعجزات لأنبياء الله تعالى ورسله السابقين التي كانت سبباً في إيمان أناس، بينما وصفها المعاندون منهم بأنها سحر مبين ﴿فَكَفَرُواْ وَتَوَلَّواْ وَّٱسْتَغْنَى ٱللَّهُ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾[1].

(١) التغابن آية ٦.